

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع(3/3)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وائمة المسلمين وعامتهم - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الاية ودليل الانبياء قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - 00:00:15

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى ومن سار على نهجهم اختفى واحبهم وذب عنهم ابدا دائما محتفى وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الثالث في مذاكرة القواعد الاربع - 00:00:41

ووقفنا على قول الشيخ رحمه الله ودليل الملائكة اي دليل عبادة المشركين للملائكة لما ذكر ان النبي بعث عليه الصلاة والسلام في اقوام واناس متفرقون مختلفون في عباداتهم على ان الملائكة كانوا يعبدون - 00:01:04

وان الانبياء عليهم السلام جميعا كانوا يعبدون قول الله جل وعلا في ال عمران ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمين فلا يؤمر بالكفر باتخاذ هؤلاء - 00:01:25

اربابا اي وسائط بينهم وبين الله ومعبودات يتقربون بها لتصلهم بالله جل وعلا من الدليل على ان الانبياء ايضا اتخذوا اتخذوا معبودات ما جرى على قوم على قوم عيسى عليه السلام - 00:01:42

فان من النصارى من عبد عيسى والتثليث في النصارى عقيدة مطردة لم يخالف فيها الا القلة وهم الموحدون من النصارى وهم في هذا الزمان شذمة قليلون قال الله جل وعلا في اخر المائدة واذ قال الله - 00:02:04

يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي - 00:02:24

انك انت علام الغيوب تبرأ عليه السلام من هذه الدعاية الباطلة الكاذبة التي اتخذها النصارى ذريعة في عبادة عيسى وعبادة امه فغلوا في عيسى حتى جعلوه ابنا لله وغلو في امه حتى جعلوها - 00:02:40

حملت باتصال الناسوت والاتصال اللاهوت بالناسوت بها عاش ربي جل وعلا ان تكون له صاحبة وحاشاه ان يكون له ولي من الذل قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا - 00:03:00

ولم تكن له صاحبة ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فهؤلاء اتخذوا الملائكة عليهم السلام واتخذوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام معبودات اذا دل على ان من المشركين من كانوا يشركون مع الله بعبادة الملائكة والانبياء - 00:03:18

نعم ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ايهم اقرب يرجون رحمته يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. هذا من فقه الشيخ في الاستدلال - 00:03:37

فقه الشيخ محمد رحمه الله ظهر في امور منها حسن استدلاله بالايات بالاحاديث فاتي من الايات باجمعا يقول من الشرك الذي وقع في عبادة الصالحين شرك كثير دليل وقوع الشرك في الصالحين والصالح ضد الطالح - 00:03:59

وهو المؤمن العابد المطيع لله فان رضي هذا المؤمن بان يعبد صار طاغوتا برضاه وان لم يرضى بان يعبد فليست عليه جريرة الا اذا كان تسبب بهذا بسبب من قريب او بعيد - 00:04:19

الدليل على ان الصالحين عبدوا من دون الله قول الله جل وعلا في سورة الاسراء سورة سبحان بني اسرائيل اولئك الذين يدعون اي

هؤلاء المدعوون من دون الله اولئك الذين اي المشركون - 00:04:36

الذين يدعونهم من دون الله يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني هؤلاء المدعوين من الصالحين من الاولياء من الملائكة من الانبياء من

الجن من الانس هؤلاء المدعوون لصالحهم هم يبتغون الى ربهم الوسيلة - 00:04:54

يرجون من ربهم القربة ايهم اقرب فيما يسابقون اليه بالصالحات يوادعونه من انواع المهلكات وهم يتسابقون الى مرضاة الله. يرجون

رحمة الله ويخافون عذابه يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - 00:05:14

دلالة على ان الصالحين عبدوا ومن الصالحين الذين عبدوا بل اول من عبد من الصالحين الخمسة في قوم نوح ود وسواع ويغوث

ويعوق ونسر ان هؤلاء اهل صلاح وعلم وجد عليهم قومهم لما ماتوا قريبا فعبدهم ودعوهم من دون الله - 00:05:34

هذا دليل على ان من الشرك عبادة الصالحين وهو اكثر انواع الشرك ظهورا في المكلفين انسا وجنا نعم ودليل الاشجار والاحجار

قوله تعالى افرايتم اللات والعزى الثالثة الاخرى. ها ودليل عبادة الاحجار - 00:05:57

وعبادة الاشجار الاية في عبادة الاحجار والحديث بعدها في عبادة الاشجار عبت من دون الله والى الان الشجرة القديمة

الوارثة الكبيرة يكون في الناس فيها اعتقاد ينشأ شيئا فشيئا الى ان اعتقد بها البركة - 00:06:21

الى ان يعتقد فيها النفع اي اعتقد فيها جلب الحظ وكذلك الاحجار خصوصا الاحجار القديمة الماثورة تجد من الناس من يكون في

قلبي نوع التفات لها يتطور شيئا فشيئا الى ان يرجو نفعها ويخشى برها - 00:06:42

قال الله جل وعلا في اه في القرآن افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى. من هو اللات من العزى ومن هي منات هي اسماء

لاصنام ثلاثة كان المشركون يعظمونها غنم لثقيف - 00:07:01

الطائف والعزى صنم لقريش ولهذا يكثر في قريش عبد العزى ومن عبد العزى ابو لهب عم النبي عليه الصلاة والسلام ومنات صنم

لاهلي يثرب وكان قريبا من قديد من اصنامهم الشهيرة هبل - 00:07:22

وايساف ونائلة هذه اصنام صورت على قبور اولئك الصالحين وعلى اشكالهم وعبدت وذبح لها ورجيت وطيف بها ونذر لها من دون

الله عز وجل اصل اللات رجل صالح كان يلت السوق - 00:07:44

يدقه ويصنعه ويطعمه الحجاج اعتقدوا فيه لصاحبه فلما مات عكفوا على قبره تطوروا شيئا فشيئا الا ان بنوا عليه بناء وهو ضريح

تطوروا الى ان بنوا عليه غنما ثم استنسخوا من هذا الصنم اصنام يجعلونها في مجالسهم وفي بيوتهم وفي نواديهم - 00:08:06

دعيت من دون الله حتى جاء عند المتأخرين عند الجهال بالتوحيد والعقيدة ظنوا ان الشرك فقط وفي عبادة الاصنام شيخ نوع لكم

الادلة على ان الشرك وقع في هؤلاء كلهم - 00:08:30

هذا من الشرك في الاحجار ودليل وقوع الشرك في الاشجار حديث ابي واقد الليثي وهو رجل ممن اسلم بعد فتح مكة يقول ابو واقد

رضي الله عنه انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:08:43

بين غزو الطائف ونحن حدثاء عهد بكفر بجاهلية بشرك متى فتح النبي مكة الثاني والعشرين من رمضان الثامنة متى انطلق عليه

الصلاة والسلام الى حنين بعدها باقل من شهر في شوال من السنة الثامنة - 00:09:02

قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين هي الطائف وهي اوطاس ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتمكم ونحن حدثاء عهد كفر

الجاهلية قرييون العهد من الجاهلية في الجاهلية اعظم ما فيها من المذام والمساوي - 00:09:27

عبادة غير الله قال فمررنا للمشركين فمررنا على المشركين مررنا للمشركين بسدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم السدرة

شجر من اشجار البوادي تسمى بالسدر وغالبا السدرة انها تكون وارثة في ظلها - 00:09:48

ورقها اخضر والسدر نوعان بري هذا الغالب انه لا يثمر العبري او النبق وحظري مررنا بشدة المشركين لهم يعني يعتقدون فيها. من

اعتقادهم فيها انهم يعكفون عندها ايش معنى يعكفون - 00:10:13

يلبسون سياراتهم تحتها ليس هذا معنى يعكفوه يعكفون عندها ان يطيلون المكث والمقام واللزم عندها عبادة وتقربا ولهذا من

العبادات الاعتكاف اين في المساجد لله توحيدا والاعتكاف عند المقابر والاضرحة - 00:10:35

وغيرها من الشرك بالله يعكفون عندها. ليش يعكفون عندها؟ يرجون بركتها يرجون نفعها يرجون خيرها يتمنون دفع الضر عنهم بسبب عكوفهم عندها بخصوص اذا كانت قديمة الظل او الناس مع تعلقهم بها اصبح لها شأن في قلوبهم - [00:10:59](#)

وينوطون بها اسلحتهم ينوطون يعلقون بها اسلحتهم تمنحها القوة والمضي ولا تنثلم والا تنكسر اعتقدوا نفعاً وضراً من ايه؟ من هذا الشجر يقال لها ذات انواط تسمى بذات انواط لكثرة - [00:11:26](#)

تعاليق فيها كثرة ما يعلق فيها رجاء البركة ورجاء النفع ورجاء دفع الضر قال فمررنا على سدره اخرى غيرها فقلنا يا رسول الله من هو اللي قائلون حدثاء العهد الكفر بالجاهلية - [00:11:45](#)

اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط اجعل لنا ذات انوار ذات تعاليق يا مالهم سدره وشجرة يقال لها ذات انوار اذا هذا فيه اعتقاد بالاشجار قال عليه الصلاة والسلام سبحان الله - [00:12:04](#)

سبحان الله الله اكبر انها السنن قلت والذني نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى ما قالت بنو اسرائيل لموسى بنو اسرائيل الان نجاهم الله من فرعون وملأه اغرق عدوهم - [00:12:23](#)

وانجاهم سخطه ومقته على قرية المشركين لهم فيها صنم يعبدونه قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مكبر ما هم فيه باطل ما كانوا يعملون - [00:12:42](#)

الان ما جفت ارجلكم من نجاتكم من اليم وتطلبون الشرك قال عليه الصلاة والسلام انها السنن اي تسيرون على سنن من قبلكم قلت كما قالوا حتى في الشرك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن - [00:13:06](#)

من كان قبلكم طريقتهم وباطلهم ومعاصيهم حذو القذة بالقذة ما القذة الريشة زغب الزغب مع الزغب متراس تماماً حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم لو كان منهم من دخل جحر الضب ليأتين من هذه الامة من يفعل فعلهم - [00:13:22](#)

اذا دل على ان هناك من يعبد الاحجار والاشجار في هذه الاية حصلت قصة طريفة وهي نادرة وقعت للشيخ المصنف رحمه الله وهو في ريعان شبابه رحل رحمه الله الى مكة حاجاً وولاء للعلماء ثم الى المدينة - [00:13:52](#)

درس في المدينة على عالمين كبيرين احدهما ابراهيم ابن سيف النجدي الفرضي ابراهيم ابن سيف ابن زيد ابن مزيد صاحب العذب الفاضل شرح الفية الفرائض والآخر من علماء السند محمد حياة السندي - [00:14:13](#)

كان عالماً محدثاً موحداً اخذ عنهم العلم في المدينة في يوم من الايام وقف الشيخ السندي وتلميذه محمد بن عبد الوهاب امام مواجِه قبر النبي عليه الصلاة والسلام وهما يسمعان الناس يستغيثان يستغيثون - [00:14:39](#)

يا رسول الله مدد يا رسول الله هب لي ولد اشفي مريضتي رد غائبي اقط حاجتي يجعلون باصواتهم رجالاً ونساء فسأل الشيخ السندي تلميذه محمداً ابن عبد الوهاب ما تقول في هؤلاء - [00:14:59](#)

دلالة على توحيد الشيخ وعلى حسني فقهي واستدلال التلميذ فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مباشرة ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اما ان جعلوا الدعوة لغير الله والاستغاثة بغير الله فاشركوا مع الله غيره ولو كان المشرك به افضل عباد الله وازكاهم واتقاهم وهو سيدنا رسول - [00:15:16](#)

الله صلى الله عليه وسلم هذي القاعدة الثالثة ان النبي ظهر في اقوام مختلفون. متفرقون متشتتون في عباداتهم القاعدة الرابعة قاعدة الربيع احسن الله اليك ان مشركي زماننا اغلظوا شركاً من الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة - [00:15:42](#)

ومشرك زماننا دائماً في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. القاعدة الرابعة من قواعد ادلة الشرك - [00:16:05](#)

التوحيد في القرآن قاعدة مسددة لمن فهمها وعقلها ثم لاحظ واقع اهل زمانه يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ان مشركي زماننا الشيخ في اي زمان قبل نوح ولا بعد نوح عليه السلام - [00:16:26](#)

قطعا قبل كم قبل مئتين وستين سنة او نحوها والزمان قريب في زمان الشيخ عم الشرك حتى في هذه البلاد مظاهر الشرك ستة مشهورة نخل ومقام وتاج وشمسان هذا خلا المدينة ومكة - [00:16:49](#)

بلاد العراق الشام ومصر والسودان واليمن والشرق والغرب يقول الشيخ ان ان مشركي زماننا اغلب شركا اي اشد واشنع وافظع واعظم شركا من المشركين الاولين كيف ذلك يا محمد بن عبد الوهاب - [00:17:18](#)

كيف ان مشركي زماننا اشنع واغلظ من المشركين الاوائل اتاك اياها بالدليل الواضح اتاك اياها بالقرآن وبالواقع قال المشركين الاوائل شركهم متى في حال الرخاء اما في الشدة فلا يعرفون الا ربا واحدا مخلصا منجيا - [00:17:43](#)

ومشركوا زماننا شركهم في الشدة اغلظ واشنع من شركهم في الرخاء دلالة على انه قام في قلوبهم ان هؤلاء المشرك بهم ينفعونهم ويضرونهم. ولذا توجه اليهم بالشدة والكربة والعظيمة والفنيعة اشد من - [00:18:08](#)

اليهم في حال الرخاء واليسر وعدم الكرب الاوائل اذا ركبوا في الفلك تلاطمت بهم الامواج وخشوا من الهلكة والغرق لم يعرفوا الا ربا واحدا منجيا. مخلصا لهم مما هم فيه - [00:18:28](#)

ولهذا قال جل وعلا واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال جل وعلا فاذا ركبوا في الفلك. ما الفلك تلاطمت بهم الامواج. دعوا الله مخلصين له الدين. اخلصوا لله الدعاء - [00:18:50](#)

لانهم مستقر في قلوبهم ان المنجي المعافي المخلص هو الله لا غيره فاذا ركب في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. مخلصين له الدعاء الرغبة واللجأ والعبادة واللياقة ثم اذا نجاهم الى البر - [00:19:07](#)

في حال السعة الرخاء اذا هم يشركون دل على ان شركهم متى في الرخاء الى في الشدة مشركوا زماننا في الشدة اعظم شركا من الرخاء يدعو غير الله. يا سيدي فلان - [00:19:29](#)

اغثني اذا جاءته الشديدة مرض له مريض او بلي ببلياة او نزل في مكان ليس فيه احد وخاف كان شركه عندئذ اعظم من شدة الكرب والشدائد يا سيدي فلان اغثني - [00:19:47](#)

انجدي تقضي حاجتي فرج همي اشف مريضني اذا نزل في واد ليس فيه الا هو في سفر اعوذ بسيد هذا الوادي من شر السقاء شركه في الشدة اعظم من شركه متى - [00:20:09](#)

في حال الرخاء والله نراهم يا اخواني ونسمعهم في مكة في يوم عرفة الطواف في السعي عند رمي الجمار عند اشتداد الامر يا سيدي فلان مدد يا حسين ادركني يا نفيسة - [00:20:27](#)

يا عائشة يا سكينه يا فاطمة يا مرسي ابو العباس يا كباشي وغيرهم الشدائد يلجأون الى معظميهم ابشركم في الشدة اعظم من شركهم في الرخاء هذا مثال ظاهر مثال اخر يا اخواني واقعي. يدل على ان مشركي زماننا اعظم شركا - [00:20:46](#)

من المشركين الاوائل ان المشركين الاوائل لو استحلّفوا بالله في المنازعات والخصومات والمطالبات ما يبالي يحلف بالله كاذبة لو قيل احلف بسيدك فلان انك ما فعلت كذا يخاف ويرتعد ويتردد ويتلأأ الا يحلف بسيده كاذبا - [00:21:11](#)

بان لا يضره سيده الذي عظمه في قلبه لان لا يعتقد انه يضره في سره هذا كثير استحلّف بالله كاذبا يحلف بالطلاق يحلف بالايمان المغلظة. فان كان ممن يعظم عبد القادر. احلف بعبد القادر. قال ها - [00:21:38](#)

احلف بالعيدروس احلف بالسماي احلف بي العباس لك يخشى ان يضره العباس في سره وفي قلبه شركه في حال الشدة اعظم من شركه في حال الرخاء وهذي لا يفهمها كل احد الا من فتح الله بصيرته - [00:21:57](#)

وعرفة وفهم كلام الله الذي انزله به لسان العربي المبين هذه القواعد الاربعة ذكرها الشيخ في هذا المقام وهي ترد على المشركين وعلى تسويغهم وتدليسهم وتشبيههم على الناس بشركهم من فهمها وعقلها ادرك اصولا عامة في القرآن - [00:22:20](#)

منها هذه القواعد الاربعة. نسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. ولهذا ختمها رحمه بقوله والله اعلم العلم الى مصدره والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. لان ما من خير جاءنا الا من طريق هذا النبي - [00:22:45](#)

ولا من هداية بلغتنا الا بسببه عليه الصلاة والسلام ثم بسبب اصحابه الذي من بعده رضي الله عنهم الذين نقلوا لنا هذا العلم وهذا الخير ولهذا من حقهم علينا ان نصلي وان نسلم عليهم - [00:23:08](#)

والصلاة والسلام عليهم معناها الدعاء لهم بان يصلي الله عليهم ويسلم عليه يذكرهم في الملأ الاعلى ويثني عليهم ويمدحهم يمضي

عليهم السلامة في الدنيا وفي الآخرة أسأل الله أن يتبعنا بهم على عمل صالح وأن يجعله علماً نافعا لنا ولكم - 00:23:23
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وجميع المسلمين. وأن يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. آمين. وأن يحشرنا في الدار الآخرة صحبة
نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقا وبه يتم الكلام على هذه الرسالة -
00:23:43

ونبدأ أن شاء الله الأسبوع القادم بل الذي بعده أن مد الله في العمر وفسح في الأجل في مذاكرة شيخ الإسلام رسالة شيخ الإسلام ابن
تيمية التي سيعلمها لكم الأخوان - 00:24:03
- 00:24:15